بحثاً عن النور

علي الكوراني العاملي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحثا عن النور

کاتب:

علی کورانی

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحثا عن النور

اشاره

مولف:علی الکورانی العاملی

بحثا عن النور

فی طریقنا الی البقیع عاود رفیقی تکرار سؤاله: ما لی أراک ساکتا متفکراً کأنک فی عالم آخر.. هل حدث لک شیٔ؟! قلت: لم یحدث لی شیٔ، والظاهر أنی لست أهلًا لأن یحدث لی شیٔ أو أجد ریح یوسف! هل نسیت یاصحبی أنا فی مدینه الرسول صلی الله علیه وآله، وأنها مسکن صاحب الأمر أرواحنا فداه! لقد شغل فکری حدیث عن الإمام الصادق علیه السلام یقول: لا بد لصاحب هذا الأمر من غیبه ولا بد له فی غیبته من عزله، ونعم المنزل طیبه، وما بثلاثین من وحشه! مسأله بهذه الضخامه، کیف لا تشغل الفکر والحواس؟! نور الله فی أرضه وحجته علی عباده.. یسکن فی هذا البلد الذی نحن فیه ولا نبحث عنه، أو عن أثاره منه؟ أما قرأت قوله تعالی: اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکَاهٍ فِیهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِی زُجَاجَهٍ الزُّجَاجَهُ کَأَنَّهَا کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبَارَکَهٍ زَیْتُونَهٍ لا شَرْقِیَّهٍ وَلا غَرْبِیَّهٍ یَکَادُ زَیْتُهَا یُضِیءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَی نُورٍ یَهْدِی اللهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشَاءُ وَیَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ. فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ. رِجَالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجَارَهٌ وَلا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاهِ وَإِیتَاءِ الزَّکَاهِ یَخَافُونَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ. یعنی أن لنوره عز وجل مرکزاً فی الأرض، وأنه مثل المشکاه التی یوضع فیها السراج، وأنه تعالی یضرب هذا المثل للناس الساکنین علی الأرض! فأین هی المشکاه، وهذا النور الإلهی والمصباح المتوقد؟ کیف یمکننا أن نقبل أقوال المفسرین بأن الآیه التی بعدها: فی بیوت أذن الله أن ترفع، لاعلاقه لها بآیه النور،

ونغمض عيوننا عن الحديث النبوى الذى نرويه عن أهل البيت عليهم السلام، ويرويه السيوطى والثعلبى بأن هذا النور الالهى دائماً فى هذه البيوت، وأنها بيوت الأنبياء والأئمه عليهم السلام؟!

يقول السيوطى فى الدر المنثور: ٥/٥٠:

(وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريده قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيه: فى بيوت أذن الله أن ترفع، فقام إليه رجل فقال: أى بيوت هذه يارسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام اليه أبو بكر فقال: يارسول الله، هذا البيت منها – لبيت على وفاطمه ـ؟ قال: نعم من أفاضلها)! انتهى. وكيف نقنع بتفسير المفسرين لهذه البيوت بأنها المساجد، وأن مشكاه نور الله فى الأرض هى قناديل المساجد التى يضيؤها الناس بالشمع، والزيت، والنفط، والكهرباء؟! ألا ترى أن مطلع الآيه: الله نور السماوات والأرض، يمهد للمسأله ويلخصها كلها.. فهو عز وجل نور النور ونور الخلق والفاعليات.. وله فى كل عصر نور فى الأرض أشبه ما يكون بمصباح فى زاويه، يهدى إليه من يشاء.. وهذا هو معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تعالى لا يُخلى أرضه من حجه، إما ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً. وبعد الزياره، اقترح صاحبى أن نجلس عند جدار البقيع ونكمل حديثنا عن الإمام المهدى عليه السلام، فجلسنا، وقال: يعنى أن الإمام المهدى عليه السلام هو مركز النور الالهى فى آيه النور؟ قلت: نعم، فإن مقتضى قوله: مثل نوره كمشكاه، أن هذه المشكاه موجوده دائماً فى الأرض، لأنه كلام مطلق من حيث الوقت وليس مقيداً بزمان، والحديث النبوى الذى رواه السيوطى صريح فى ذلك! قال: يعنى تقول إن الأفعال الإلهيه فى الأرض والناس، تتم بواسطه الإمام المهدى عليه السلام؟! – بل أقول

إن لله مصباحاً فى أرضه هو مركز نوره، ولاشك أنه كان متمثلاً ـ بالنبى صلى الله عليه وآله، وكان له دوره فى إشعاع النور الالهى، ودوره فى فيض العطاء الالهى أكثر من تصورنا العادى.. ثم لاشك فى أن هذا المصباح تمثل من بعده بعلى والأئمه من ولده عليهم السلام ضمن الحدود التى أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وآله. أما فهمت من سؤال أبى بكر للنبى صلى الله عليه وآله أنه أراد أن يعرف أن بيت على وفاطمه، الذى يؤكد الرسول دائماً أنه بيته وأن أهله هم أهل بيته، هل هو من بيوت الأنبياء ومراكز النور الإلهى؟ فأجابه النبى صلى الله عليه وآله بأنه ليس فقط واحداً منها بل هو من البيوت المميزه فيها!! أما قرأت سوره القدر وملائكتها المتنزله فى كل عام بكل أمر..؟ أما تأملت فى هذا التعميم؟! إن مقام نبينا صلى الله عليه وآله ومقام أئمتنا عليهم السلام ياصاحبى أعظم مما نتصور، وأنواع الأفعال الإلهيه أكثر مما نتصور، فمنها مايفعله الله تعالى مباشره، ومنها مايفعله بواسطه ملائكته وأنبيائه، أو بواسطه من يشاء من خلقه! ولعلنا نستطيع أن نجد أضواء على أنوع الفعل الإلهى وقوانينه من القرآن من نسبه الفعل الى الله تعالى بصيغه المفرد المتكلم، أو بصيغه الجمع، أو بصيغه الغائب! إن دراسه الأفعال المسنده الى الله تعالى فى القرآن، عن طريق إحصائها وتقسيمها وتحليلها، يعطينا أضواء هامه على أنواع الفعل الإلهى ووسائله.. إنك تشعر أن فى صيغ إسناد الفعل الإلهى فى القرآن هدفا، وأن وراءها قاعده.. مثلاً بعض الأفعال أسندها عز وجل الى نفسه بصيغه المفرد المتكلم، وبصيغه جمع المتكلم، وبصيغه المفرد الغائب، مثل: أوحيت، أوحينا، نوحى، أوحى.. وبعضها أسندها بصيغه

جمع المتكلم والغائب فقط ولم يسندها بصيغه المفرد: بشرنا، أرسلنا، صورنا، ورزقنا، بينا..الخ. ولم يقل بشرت أورزقت...الخ. أشعر بأن فى الأمر قاعده، فإن كلمات القرآن وحروفه موضوعه فى مواضعها بموجب حسابات دقيقه وقواعد دقيقه، كما وضعت النجوم فى مواضعها ومداراتها فى الكون: فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. ولكن استكشافنا للقاعده فى استعمال الفعل سيبقى ظنياً وتخمينياً لأننا محرومون من الذى عنده علم الكتاب روحى فداه! روى فى الإحتجاج أن شخصاً جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: لولا ما فى القرآن من الإختلاف والتناقص لدخلت فى دينكم! فقال له عليه السلام: وما هو؟ فقال: أجد الله يقول: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ، وفى موضع آخر يقول: اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ويقول: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَهُ طَيِّبِينَ، وما أشبه ذلك، فمره يجعل الفعل لنفسه ومره لملك الموت، ومره للملائكه!.... فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سبوح قدوس رب الملائكه والروح، تبارك وتعالى هو الحى الدائم القائم على كل نفس بما كسبت، هات أيضاً ما شككت فيه؟ قال: حسبى ماذكرت.. قال عليه السلام:فأما قوله: الله يتوفى الأنفس حين موتها، وقوله: يتوفاكم ملك الموت، وتوفته رسلنا، والذين تتوفاهم الملائكه طيبين، والذين تتوفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم... فهو تبارك وتعالى أعظم وأجل من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكه رسلاً وسفرةً بينه وبين خلقه وهم الذين قال فيهم: الله يصطفى من الملائكه رسلاً ومن الناس.. فمن كان من أهل الطاعه تولت قبض روحه ملائكه الرحمه، ومن كان من أهل المعصيه تولت قبض روحه ملائكه النقمه، ولملك

الموت أعوان من ملائكه الرحمه والنقمه يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكل مايأتون به منسوب اليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، ويعطى ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء، وإن فعل أمنائه فعله. قال صاحبى: يعنى نعتقد بأن الأنبياء والأئمه عليهم السلام، مضافاً الى دورهم فى التبليغ والهدايه لهم دور فى الفعل الإلهى فى الطبيعه والأشخاص والمجتمعات؟ قلت: لا بد لنا من الإعتقاد بذلك لأن الآيات تدل عليه، والأحاديث والسيره صريحه فيه.. أما حدود هذا الدور وتفاصيله فلا نعرفها، والظاهر أنها من أسرارالله تعالى، فقد بنى سبحانه أكثر أفعاله على الإسرار، حتى أنه قال لنبيه موسى عن الآخره: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى! قال: على هذا يحق للوهابيين أن يتهموننا بأنا مشركون نجعل الأنبياء والأئمه عليهم السلام شركاء لله تعالى! قلت: تعالى الله عن ذلك.. كيف يجوز لهم أن يتهمونا بذلك بسبب أنا نؤمن بأن لله تعالى مشكاةً ومصباحاً فى أرضه هو مَثَلُ نوره ومركز نوره، وأنه يُنزل عليه ملائكته فى ليله القدر من كل سنه! لايحزنك ياصاحبى الذين يرمون المؤمنين بالشرك بدون فهم، واسألهم: إذا ثبت بآيه أو حديث صحيح أن الله تعالى يجرى قسماً من أفعاله بواسطه ملائكته ورسله وأوليائه، فقبلنا ذلك وآمنا به، هل نكون مشركين؟! أما قرأت قوله تعالى: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ، سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ. " يعنى: أيها النبى قل لهم: أنا تابع لما يأتينى من ربى، فإذا أخبرنى أن له ولداً وأمرنى بعبادته فأنا أول العابدين، لكنه تعالى عن ذلك. ونحن نقول:

إذا دلنا الدليل من كتاب الله تعالى أو سنه نبيه صلى الله عليه وآله على أن الله تعالى يجرى بعض أفعاله بواسطتهم، فنحن نسمع ونطيع ونعتقد بذلك، وهو عين التوحيد، ونقول لمن يتهمنا: إفهموا التوحيد قبل أن تتهموا الناس. ولا تضعوا الشروط على ربكم أن تكون أفعاله مباشره بدون واسطه، أوتكون بواسطه الملائكه دون غيرهم من البشر والمخلوقات.. أما نحن فنوحده تعالى بدون شروط، ونقبل أفعاله بأى واسطه أجراها، ونعتقد بأن فعل أمنائه هو فعله، على حد تعبير أمير المؤمنين عليه السلام.. فأى التوحيدين أرقى.. وأعمق؟ لاـتهتم ياصاحبى بتهم الذين يفهمون فضلًا عن غيرهم.. وقل لهؤلاء: أولى لكم بدل أن تتهموا المسلمين بالشرك، أن تعالجوا مصيبتكم حيث جعلتم ربكم شاباً أجعد قطط الشعر، يلبس نعلين من ذهب! فقولوا لإمامكم ابن تيميه أن يعرف ربه بدل أن يكفر الآخرين! – وماذا يعمل الإمام المهدى فى المدينه، ومع من يعيش؟ – كما يعمل الخضر ويعيش.. أما قرأت قصه موسى والخضر عليهما السلام فى القرآن؟ – بلى، وهل يعتقد كل العلماء بأن الخضر عليه السلام مازال حياً يرزق؟ – نعم، فقد وردت الروايات الصحيحه عندنا بأنه ما زال حياً ويقوم بعمله، وثبت ذلك عند أكثر علماء السنه، فقد ذكر فى مجموع النووى فى مسأله استحباب تعزيه أهل الميت بمصابهم، استدلال العلماء على ذلك بتعزيه الخضر عليه السلام لأهل بيت النبى عند وفاته صلى الله عليه وآله. إقرأ قصه الخضر فى القرآن لتعرف أنه مأمور من الله تعالى بعمليات خاصه إذا صح التعبير، وأن نبى الله موسى قد رافقه ليوم أو يومين فرأى منه ما لم يستطع عليه صبراً! وقد ورد عن نبينا صلى الله عليه وآله أنه قال:

رحم الله أخى موسى لقد عجل على العالم، أما إنه لو صبر عليه لرأى منه العجائب! ومعناه أن نبينا رأى هذه العجائب! صلى الله عليه وآله – وماهى هذه العجائب؟ – ياصاحبى إن إداره الله تعالى وربوبيته لا يظهر منها إلا جزء واحد، فهى تشبه كره الثلح فى الماء تسعه أعشارها لاترى! وكل مرحله باطنه من إدارته عز وجل أعجب من التى قبلها وأصعب فهماً، لأنها تتم بقوانين ووسائل أعمق من التى قبلها! وما أدرى أين هو موقع نبينا وآله صلى الله عليه وآله من هذه المراحل، لكن أدرى أنهم نور الله فى أرضه يجرى على أيديهم ما يشاء من أفعال. – يعنى مثل الرزق والموت والحياه؟ – وما المانع من ذلك؟ هل تريد أن تمنع الله تعالى من أن يوكل أحداً بفعل من أفعاله! أو تمنع عطاءه لأنبيائه عليهم السلام! ما المانع من أن يأمرهم الله تعالى بشئ من ذلك ويعطيهم القدره عليه، فيفعلونه بأمره وإذنه، لابأمرهم وقدرتهم، فإنما هم عباد مخلوقون ليس لهم من الأمر شئ، لكنهم أيضاً عبادٌ مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. – وهل يوجد الآن غير الخضر والإمام المهدى عليهما السلام مأمورون بهذا النوع من العمليات الخاصه؟ – لا تضع قيوداً على فعل ربك: وَلِلهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً! تقول بعض الروايات: قال موسى عليه السلام: بينا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ فى منقاره قطره من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، وأخذ منه ثانيه ورمى بها نحوالمغرب، ثم أخذ ثالثه ورمى بها نحو السماء، ثم أخذ رابعه ورمى بها نحو الأرض، ثم أخذ خامسه وألقاها فى البحر، فبهتُّ أنا والخضر

من ذلك وسألته عنه؟ فقال: لا أعلم. فبينا نحن كذلك وإذا بصياد يعمل فى البحر فنظر إلينا وقال: ما لى أراكما فى فكره من أمر هـذا الطائر؟ قلنا له: هو ذاك. فقال: أنا رجل صـياد وقد علمت إشارته، وأنتما نبيان لاتعلمان؟! فقلنا: ما نعلم إلا ما علمنا! من هذه الروايه نعرف أن لله تعالى أولياء معتمـدين متعـددين يجرى مايريده من أفعال بواسـطتهم، لكن يبقى للإمام المهدى عليه السـلام موقعه المميز فى جنود الله تعالى وأوليائه. - تقصـد أن الإمام المهـدى أفضل من الخضـر عليهما السـلام ومن ذلك الصـياد؟ نبينا صلى الله عليه وآله أعلم من الخضر لأنه أعلم الأنبياء وأفضلهم على الإطلاق والأئمه عليهم السلام من عترته أوصياؤه وورثه علمه عليهم السلام، وطبيعى أن يتناسب علم الوصى النائب مع علم الموصى المنوب عنه، فإذا كان ابراهيم عليه السلام أعلم من الأنبياء الذين قبله وأفضل منهم عليهم السـلام، فلا بد أن يكون أوصـياؤه أعلم من أوصـياء الأنبياء قبلهم عليهم السـلام. ولهذا فإن أئمتنا أفضـل الأوصـياء وأعلمهم على الإطلاق.. فهل تعجب أن يكونوا أعلم من الخضـر عليهم السـلام. أسألك يا مرتضـى: هل تعتقد بصدق النبى صـلى الله عليه وآله وعصمته، يعنى إذا أخبرنا النبى صلى الله عليه وآله عن مقامه ومقام أهل بيته عن الله تعالى، فهل تعتقد أن إخباره صـحيح مشـمول لقوله تعالى عن نبيه: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إن هو إِلا وَحْيٌ يوحى؟ أم تتهم النبى صـلى الله عليه وآله كما قال الذين فى قلوبهم مرض: إنه بشـر يتكلم فى الرضا والغضب، وقد يمدح فيخطئ أو يذم فيخطئ! - معاذ الله أن أقول ذلك، بل أقول إنه فى كل كلامه صادقٌ، مؤيدٌ من ربه، لا

ينطق عن الهوى. - إذن ليكن معلوماً عندك أن النصوص الثابته القطعيه تقول إن مسأله النبى وأهل بيته صلى الله عليه وآله مسأله مميزه من الأساس، وأن الله تعالى قد خلق نور محمد وأهل بيته عليهم السلام قبل أن يخلق آدم وينفخ فيه من روحه! كنت رأيت هذه النصوص فى مصادرنا، ثم رأيتها فى مصادر إخواننا السنه، وحتى فى مؤلفات بعض المؤلفين الذين يقللون من أهميه أهل البيت عليهم السلام ما وجدوا الى ذلك سبيلًا! وأخيراً قرأت ذلك عند المسعودى فى مقدمه تاريخه مروج الذهب، وهو مؤرخ سنى، وقد تحدث على عاده المؤرخين عن بدايه خلق العالم، وأورد حديث خلق النور المحمدى قبل خلق آدم، مما يدل على أن هذه النصوص كانت معروفه عند المؤرخين أيضاً! قال المسعودى:١/٣٢: (فهذا ما روى عن أبى عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه:إن الله حين شاء تقدير الخليقه وذرأ البريه وإبداع المبدعات، نصب الخلق فى صور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء، وهو فى انفراد ملكوته وتوحد جبروته، فأتاح نوراً من نوره فلمع، ونزع قبساً من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور فى وسط تلك الصور الخفيه فوافق ذلك صوره نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال الله عز من قائل: أنت المختار المنتخب، وعندك مستودع نورى وكنوز هدايتى، من أجلك أسطح البطحاء، وأمرج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنه والنار، وأنصب أهل بيتك للهدايه، وأوتيهم من مكنون علمى ما لايشكل عليهم دقيق ولايعييهم خفى، وأجعلهم حجتى على بريتى، والمنبهين على قدرتى ووحدانيتى. ثم أخذ الله

الشهاده عليهم بالربوبيه والإخلاص بالوحدانيه، فبعد أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمداً وآله، وأراهم أن الهدايه معه والنور له والإمامه فى آله، تقديماً لسنه العدل، وليكون الإعذار متقدماً، ثم أخفى الله الخليقه فى غيبه وغيبها فى مكنون علمه، ثم نصب العوامل وبسط الزمان، ومرج الماء وأثارالزبد وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء فسطح الأرض على ظهر الماء، وأخرج من الماء دخاناً فجعله السماء، ثم استجلبهما إلى الطاعه فأذعنتا بالإستجابه، ثم أنشأ الله الملائكه من أنوار أبدعها وأرواح اخترعها، وقرن بتوحيده نبوه محمد صلى الله عليه وسلم، فشهرت فى السماء قبل بعثته فى الأرض، فلما خلق آدم أبان فضله للملائكه، وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماءالأشياء، فجعل الله آدم محراباً وكعبه وباباً وقبلةً أسجدَ إليها الأبرار والروحانيين الأنوار، ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه، بعد ما سماه إماماً عند الملائكه، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمداً صلى الله عليه وسلم فى ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سراً وإعلاناً، واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذى قدمه إلى الذر قبل النسل، فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، واستبان واضح أمره، ومن أبلسته الغفله استحق السخط. ثم انتقل النور إلى غرائزنا ولمع فى أئمتنا فنحن أنوارالسماء وأنوار الأرض، فبنا النجاء ومنا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمه الأئمه، ومنقذ الأمه، وغايه النور، ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمه من تمسک بولايتنا،

وقبض على عروتنا). انتهى. (وشبيه به فى تـذكره الخواص لابن الجوزى الحنبلى/١٢٨!). إسـمع يامرتضى: إن الله تعالى يقول: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً. ويقول عن الخضـر: فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً، ولكن هل تعتقـد أن الله تعالى أعطى الخضـر وآل ابراهيم أكثر ممـا أعطى محمـداً وآل محمـد؟ كلا، ولكنه تعـالى لم يـذكر ذلك فى القرآن لأن أمه النبى صـلى الله عليه وآله لاتتحمل تفضـيل محمد وعترته الى يوم القيامه! وقد رأينا أنهم عاملو أهل بيت النبى صـلى الله عليه وآله بأسوأ ماعاملت فئه تطلب السـلطه أسـره نبيها من بعده!! إن الخضـر عليه السـلام مكلف بما يؤمر به من علم الباطن، وموسى عليه السلام مكلف بما يؤمر به من علم الظاهر، ونبينا وأئمتنا عليهم السـلام مكلفون بما يؤمرون به من علم الظاهر والباطن! قال: وهل يعقل أن يكون إنسان واحـد مكلفاً بعلم الظاهر والباطن معاً؟! فنحننرى أن علم الظاهر والباطن لم يسـتطيعا أن يتعايشا معاً لمده قصـيره فى قصه موسى والخضر، حتى قال له الخضر: هذا فراق بينى وبينك! - أسألك يا أخ مرتضى: هل يمكن أن يكون فى جيبك مال وتحتاج الى إنفاقه ولاتنفقه؟ - نعم يمكن، ولكن هل هـذا مثل أن يعلم الإنسان علم الباطن ولكنه يعمل بعلم الظاهر؟ - نعم هذا شبيه به، ولكن أسألك سؤالا آخر: هل يمكنك أن تكون على علم بأن صـديقك فلاناً سوف يموت فى هـذه السـنه ولا ترتب على علمك بـذلك أثراً أبداً؟ وهل يمكنك أن تصبر على عداوه عدوك، وأنت تستطيع أن تدعو الله عليه فيستجيب دعاءك

ويهلكه؟ قصدى من هذه الأسئله أنك إذا ملكت وسائل وأسباباً غير عاديه، أو قدره على صنع المعجزه، هل تستطيع أن تعيش بالأسباب العاديه والقوانين الطبيعيه؟ – لا- أظن أنى أستطيع ذلك، ولذا أقول إنه لا-يمكن للإنسان أن يجمع بين علم الباطن، والعمل بعلم الظاهر، أما نبينا وأهل بيته صلى الله عليه وآله فيمكنهم ذلك بمعونه الله تعالى وعصمته، وهذا هو الفرق بينهم وبيننا!! قم بنا يا صاحبى فقد طال بنا الجلوس.. ومن ذلك اليوم لم يعفنى صاحبى من أسئلته واستفهاماته عن مكانه الإمام المهدى عليه السلام عند الله تعالى، وعن معيشته وعمله.. وكأن ذلك صار شغله الشاغل! وصار الجلوس عند جدار البقيع لمده طويله محبباً اليه!..كان يجلس طويلاً متفكراً أو يقرأ القرآن.. أو يذكر الله تعالى.. رأيته يوماً جالساً هناك.. فجلست اليه وقلت له: حدثنى يامرتضى عن عالمك، بماذا تفكر؟ – بل أنت حدثنى عن تنزل الملائكه فى ليله القدر وما هو البرنامج الذى يأتون به الى صاحب الأمر روحى فداه؟ – وما علمى بذلك يا مرتضى.. الذى أعرفه من ذلك قوله تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، وقد ورد فى الروايه أن عمر بن الخطاب سأل النبى صلى الله عليه وآله لماذا يرقُّ قلبه عندما يقرأ هذه السوره أكثر مما يرق لغيرها؟ فأعاد النبى قرائتها حتى وصل الى قوله تعالى: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ. ثم قال لعمر: وهل بقى بعد هذا شئ، قال: كلا! هذا الحديث يدل على تنوع الأوامر والأمور النازله فى ليله القدر على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله أو على قلب حجه الله فى أرضه عليه السلام! وقد وردت روايات عن الأئمه الطاهرين عليهم السلام تؤكد

هـذا المعنى وتـذكر بعض التفاصـيل. - إنها مسأله كبيره، وقد وصـلت الى أن ترك التفكير فيها أولى، أليس كذلك؟ - التفكير يوصـلنا الى معرفه أشـياء كثيره، ولكن مـا ينزل فى ليله القـدر لايمكن معرفته بالتفكير فيه، ولا نحن مكلفون بـذلك.. إنما يجب علينـا أن نؤمن بقوله تعـالى: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، على عمومه وإجماله. قال مرتضـى: فكرت فى هؤلاء الثلاثين الـذين يلتقى بهم صاحب الأمر روحى فـداه، فوصـلت الى أنه قـد يعطى كل واحـد منهم قسـماً من برنامـج السـنه ويـأمره بتنفيـذه، أليس كـذلك؟ - هـذا محتمـل، كمـا يحتمل أن تنزل طريقه تنفيـذ البرنامـج معه، فلا يمكننا أن نعرف بالتفكير طريقه عمـل الإمـام المهـدى أرواحنـا فـداه. - كـذلك فكرت فى قصه الخضـر فى القرآن فرأيت أن محور أعمـاله هو مساعـده المؤمنين وخـدمتهم فى أمور معيشـتهم مثل أصـحاب السـفينه الـذين خلص سـفينتهم من المصادره، والغلامين اللذين حفظ لهما كنزهمـا، أو دفع الضـرر والضـلال عنهم مثل والـدى الغلام الشـرير. كما فهمت من قصه الخضـر عليه السـلام أنه شـخص متجول وليس مقيماً فى مكان واحـد! فقد ركب فى السـفينه وقصد قريه واحده أو عده قرى، وكان له فى كل مكان هدف وعمل. وعلى هـذا يمكن أن نقول بأن أعمال صاحب الأمر وجماعته روحى فـداهم تدور حول خدمه المؤمنين مادياً ومعنوياً، وأنهم متحركون لاـ يقيمون فى مكان واحـد. - نعم هو كـذلك، وقـد ورد فى كنز الغلامين أنه كان لوحاً من ذهب مكتوب عليه العلم والحكمه، فتكون خـدمه الخضـر لهما خدمه فى أمر معيشـتهما وفى هدايتهما معاً. - إذن مامعنى الروايه التى تقول إنهم يقيمون فى المدينه المنوره؟! - المدينه مقر إقامتهم، ولا يمنع ذلك

من تحركهم وتجولهم. وتركت صاحبى جالساً عند جدار البقيع، يتأمل ويتمتم بذكر الله تعالى.. جاءنى مرتضى يوماً الى مسجد النبى صلى الله عليه وآله وقال باهتمام: أرجوك أن تأتى معى بعد ظهر اليوم الى المسجد، فقد صادفت رجلاً ورأيت منه أمراً عجيباً، ودعوته لزيارتنا فلم يقبل وقال لى: إذا أردت أن ترانص أنت وصاحبك فلان وسماك باسمك، فأنا بعد الظهر فى الساعه الفلانيه فى الموضع الفلانى من المسجد.. أرجوك يا سيدى أن تذهب معى الى ملاقاته. - وما ذا رأيت منه؟ - كنت جالساً عند جدار البقيع فوقف علىَّ وقال: يا مرتضى لا تتعب نفسك بالتفكير فيما لم تكلف به، ولا تتعب نفسك فى البحث عن أولياء الله تعالى، فإن كان مقسوماً لك أن ترى منهم أحداً فإنك ستراه. قلت له: أشكرك أيها الأخ، ولكن من أين عرفت إسمى؟ قال: أخبرنى به شخص فى المسجد وأمرنى أن أقول لك: لا صوم للمسافر فى المدينه أكثر من ثلاثه أيام، وليس من العباده مافعلته من ترك الطعام والشراب! قلت لمرتضى: وهل كنت تركت الطعام والشراب؟ قال: نعم، كنت صمت ثلاثه أيام، ثم أمسكت يومين عن الطعام والشراب إلا يسيراً جداً. - ثم ماذا رأيت من الرجل؟ أخبرنى بأمور مرت علىَّ فى حياتى وبعضها لايعلمها إلا الله تعالى، وأخبرنى عن بعض ما سيحدث لى، وعن مقدار ما بقى من عمرى! أنا مطمئن بأنه صادق، وقد سألته هل يمكننى أن أخبر أحداً بحديثه معى فسمى لى شخصين أنت أحدهما! بقيت أفكر فى أمر مرتضى مع هذا الرجل.. وقلت فى نفسى: أرجو أن لايكون مرتضى من الذين يؤثر عليهم شده الخيال والرغبه فى وقوع الشئ الى درجه أنهم يتصورون أن

ما يتخيلونه قد وقع وتحقق! إن مرتضى سليم البدن والحواس، وذهنه سليم أيضاً بعيد عن الإغراق والتخيل، بل يبدو أنه بطئ التصديق بالكرامات والغيبيات كأمثاله من المثقفين الموظفين. لكن مجرد احتمال أن يكون الأمر صحيحاً أمر مهم، وسوف أمتحن الرجل برساله أبعثها معه الى صاحب الأمر روحى فداه! وذهبت مع مرتضى فى موعدنا، وقصد المكان المحدد فى المسجد فتفحص الوجوه حتى رآه ففرح بذلك وقال: هذا هو، مشيراً الى رجل يقرأ القرآن كأنه من أهل اليمن، وأسرع إليه وتبعته فجلس أمامه على ركبتيه وسلم عليه، فنظر إلينا الرجل وقال: وعليك السلام يامرتضى، وعلى صاحبك فلان، وسماني. وأشار لنا بالجلوس فجلسنا الى جانبه فقال له مرتضى: - هل تأذن لنا بالسؤال؟ قال اليماني: تفضل يا مرتضى سل عما يعنيك ودع مالا يعنيك. قال مرتضى: هل يمكنك أن تخدمنى خدمه وأكون لك مديناً كل حياتى؟ - ما هى؟ - أن تأخذنى الى لقاء سيدى ومولاى صاحب الأمر روحى فداه. فانتفض الرجل قائلاً: إنك يا مرتضى تطمع فى أمر عظيم، وتسألنى مالا أملكه. لاتذهب بك المذاهب فتظن أن لى مقاماً عند صاحب الأمر روحى فداه، فإنما أنا رجل عادى أحضر فى بعض مجالس المؤمنين، وقد كلفنى أحدهم أن أذهب اليك عند جدار البقيع وأن أبلغك مابلغتك، وذكر لى اسم صاحبك هذا. قال له مرتضى: يعنى أنت لم تتشرف برؤيته روحى فداه؟ فانحدرت دموع اليمانى وتحشرج صوته، وقال: يامرتضى، ليس كل من تشرف برؤيته صار من أصحابه وصار بإمكانه أن يأخذ الآخرين الى ملاقاته! لاتهونوا من مقامه روحى فداه، ولا تتصوروا أن أصحابه من أمثالى إن أصحابه أولياء الله الكبار أهل الإيمان واليقين والبصيره، الذين أخلصوا دينهم وعملهم لله

تعـالی فأخلصـهم لعبـادته وخـدمه حجته، وأنـا لاـ أبلغ أن أكون منهم، إنمـا أنـا رجـل عادی أجلس مع أصـدقاء کلهم أعلم منی وأتقی، وربمـا کلفنی أحـدهم بإبلاـغ رسـاله أو عمل، فأقوم بما أمرت به. قال له مرتضـی: یعنی تنصـحنی أن لا أحاول التشـرف بلقـائه روحی فـداه؟ قال الیمانی: لا أنصـحک بهـذا، لکن أنصـح نفسـی وأنصـحک بأن نکون من أصـحاب الیقین والطاعه. قال مرتضـی: أرجوک أن تحـدثنی عن مولای وعن أصـحابه. فقال: نعم، إن الله عزوجل لا یترک أرضه بدون حجه علی عباده، وإن حجه الله فی أرضه مقـام عظیم، وإن سـیدی ومولاـی روحی فـداه خاتـم الحجـج وخاتم الأوصـیاء، أقرب أهل الأرض الی الله عز وجـل وأعلمهم به وأطوعهم له، وأشـبه الناس بجـده خاتم النبیین صـلی الله علیه وآله فی خلقه وخلقه ومنطقه، لاینطق عن الهوی ولاـ یعمل إلا بالهـدی، ولا یختار لصـحبته ومعونته علی أمره إلا بتسدیـد ربه، فأصـحابه أهل الیقین والتقوی والبصـیره فی الـدین والـدنیا، کـل واحـد منهم میسـر لمـا خلق له ومشـغول بما أمر به، یعی ما یأمره به مولاه ویفهم إشارته، ویـدرک هـدفه، ویفـدیه بروحه، لاـ یبتغون بعلمهم ومقـامهم شـیئاً من حطام الـدنیا ولا مقامها، إلا رضا سـیدهم عنهم ورضا ربهم برضاه. أولئک أمناء الله علی سره، ومنفذوا إرادته فی عباده، وثمرات بنی آدم فی کل عصر. قال مرتضی: ما هی أحسن صفه تعجبک فیهم؟ قال الیمانی: أکثر ماینفعک من صـفاتهم: توکلهم علی الله تعالی ویقینهم بأمره، فتراهم لا یشـغلون أنفسهم بما لم یکلفوا به ویحصرون همهم فیما أمروا به أو نهوا عنه. قال مرتضـی: الآن فهمت معنی کلامک لی عنـد البقیع: أترک عنک لزوم ما لا یلزم، وماکان من عمل الله تعالی

فدع عنك همه، وما كان من عمل الناس فدع لربك حسابه، واحصر همك فيما جعله الله عليك! قال مرتضى: أسألك يا سيدى بحق مولاى ومولاك إلا دعوت لى الله تعالى أن يعيننى على نفسى وطلبت لى من مولاى الدعاء؟ قال اليمانى: أفعل إن شاء الله. ونهض الرجل مودعاً وغادر المكان، وبقيت أنا ومرتضى كأنما تسمرنا فى مكاننا، ينظر أحدنا فى وجه صاحبه، ثم نطرق مع أنفسنا، أو تنحدر من عيوننا الدموع! قلت لصاحبى: قم يا مرتضى لنجلس فى مكانك المحبب عند جدار البقيع ونتحدث فيما جرى! قال: ألا نلحق بالرجل، فلعلنا نجده. قلت: لاتجده، ولا أظننا نراه بعد اليوم. قم ياصاحبى، فهذا كثير علينا.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹